١٨

التخطيط للدفاع عن برامج تربية الموهوبين

• جوليا لنك روبرتس Julia Link Roberts

" ليس هناك شك في أنّ مجموعة صغيرة من الناس المفكرين الملتزمين تستطيع أن تُغيّر العالم. وفي الحقيقة، فإنّ هذا هو الشيء الوحيد الذي يحصل دائمًا".
– مارغريت ميد، عالمة أجناس أمريكية.

كان تقرير مارلند الذي صدر عام ١٩٧٢، أول وثيقة اتحادية تناولت الاحتياجات التعليمية للطلاب الموهوبين، وقد كان نشره لحظة فاصلة لهذا الميدان من نواح عدّة؛ إذ بيّن خصائص الطلاب الموهوبين والنابغين، وخصائص البرامج ذات الجودة العالية، وطرح دراًسات حالة عن البرامج، كما أورد سلسلة من التوصيات لدعم الخدمات المقدّمة للطلاب الموهوبين والنابغين (Marland, 1972).

استند جزء كبير من هذا التقرير إلى شهادة الأفراد الذين حضروا جلسات الاستماع العامة التي عُقدت في عشر مقاطعات مختلفة من البلاد، وهدفت إلى معرفة رأي ممثلي هذه المقاطعات بخصوص احتياجات الطلاب ذوي التحصيل العالي. وقد بيّن نصف الذين استُطلعت آراؤهم في جلسات الاستماع هذه، أنّ الرأي العام يحتاج إلى معلومات أكثر عن حاجات الطلاب الموهوبين والنابغين. وجاء في التقرير: "إنّ العبء الحالي لتعليم الطلاب الموهوبين والنابغين يقع على ذوي الطلاب الذين يبكون وحدهم على أبنائهم" (Marland, 1972, P 35).

وقد تغيّرت أشياء كثيرة منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي. ففي الوقت الحاضر، يوجد كثير من الأفراد الذين يدافعون عن تعليم الطلاب الموهوبين على مختلف المستويات المحلية والوطنية. وتُعرّفنا جوليا لنك روبرتس في هذا الفصل خصائص حملة الدعوة القوية، كما أنّ الأمثلة المستوحاة من العالم الواقعي التي تشرحها هنا، المرتبطة بالدفاع عن تعليم الموهوبين على مستوى المقاطعة والولاية، تُعطي القُرّاء فكرة واضحة جدًا عن مدى الجهود المبذولة وطبيعتها، التي تُعدّ أمرًا أساسيًا بالنسبة إلى الخدمات المستدامة المقدّمة للطلاب الموهوبين.

يرتبط هذا الفصل بقوة تطوير بيان الرسالة المتعلقة بالاحتياجات التعليمية للطلاب الموهوبين

obeikandl.com

والنابغين (الفصل الثاني)، وسياسات الولاية في تعليم الموهوبين (الفصل التاسع عشر)، وإدارة مبادرة للاتصال في برنامج تربية الموهوبين (الفصل الثاني عشر)، كما يرتبط بالملحق (أ) الخاص بتشكيل لجان استشارية خاصة ببرنامج تربية الموهوبين.

التعريف

كلمة (Advocacy) تعني الدعوة أو "المرافعة" لكسب التأييد لصالح شيء معين؛ فكرة، أو قضية، أو سياسة معينة (National Association for Gifted Children, 2000, P.5). تُركّز مناقشة الدعوة في هذا الفصل على حثّ صنّاع القرار، على مستوى المدرسة أو المقاطعة التعليمية، والولاية، والوطن، على دعم الاستراتيجيات والخدمات والسياسات المتعلقة بإقامة تعليم للموهوبين، وتنفيذه، ودعمه. وقد تكون هذه الحملة حدثًا مؤقّتًا، لكنّها تكون أكثر فاعلية إذا كانت عملية متواصلة. فقد يجد الأفراد والجماعات – على حدّ سواء – هذا النقاش الخاص بحملة الدفاع عن تعليم الموهوبين أمرًا نافعًا.

الأساس المنطقي

لماذا هذه الدعوة؟ يستطيع المدافعون المطّلعون والمنظّمون جيّدًا رفع مستوى الوعي بخصوص احتياجات الطلاب الموهوبين والمتميّزين على مستوى المدرسة، والمقاطعة التعليمية، والولاية، والوطن. كما يمكنهم إثبات أنّ هناك تأثيرًا إيجابيًّا في المدارس والمجتمعات حيثما تتاح للطلاب كافة، بمَنْ فيهم الموهوبون والمتميّزون، الفرص لإحراز تقدّم مستمر، وبلوغ قدراتهم الكامنة. وبمقدور هؤلاء المدافعين أيضًا التأثير في تغيير الممارسات والسياسات والقوانين التي تُؤثّر في تعليم الطلاب الموهوبين. ومن دون الأفراد والجماعات التي تُدافع نيابة عن الطلاب الموهوبين والنابغين، فمن غير الممكن اتخاذ قرارات تُسهم في تطوير الفرص التعليمية للشباب الموهوبين والنابغين.

وقد تحقّق نموذج يُمثّل الدفاع الفاعل في مدينة ذات حجم متوسط، تفتقر إلى برامج وخدمات خاصة بتعليم الموهوبين، حيث بدأت الحملة بوالدة طفلة صغيرة موهوبة، كانت قد قَدِمَتْ إلى المدينة حديثًا. أدركت الأمّ أنّها تحتاج إلى إثبات قبل أن تطلب شمول ابنتها والأطفال الآخرين الموهوبين والنابغين. وقد أمضت السنة الأولى وهي تُركّز على موضوعات تخصّ المدرسة، بما في ذلك اتخاذ زمام المبادرة للشروع في إنشاء ملعب جديد. كما التحقت بمجموعة صغيرة من المدافعين عن برامج تعليم الموهوبين، وقد اشتركوا جميعًا في توعية الإداريين على مستوى المدرسة والمقاطعة بخصوص الحاجة إلى تهيئة البرنامج المناسب للطلاب الموهوبين. واستمرت الحملة في العام التالي بتركيز أكبر على تثقيف أعضاء مجلس مدارس المقاطعة. وكان الهدف من وراء ذلك، هو توفير معلّم مختصّ بالموهوبين في كلّ مدرسة. وقد نجح هؤلاء المدافعون في الوصول إلى هدفهم، وما كان لشخص واحد أن يُنجز ذلك وحده. لا يمكن للأفراد الذين يفتقرون إلى المصداقية أو المعلومات الصحيحة أن يبلغوا هذا الهدف. فقد تمكّن المدافعون المطّلعون جيدًا من الوصول إلى هدفهم؛ لأنّهم اتفقوا على رسالة واحدة (هدف)، وعملوا معًا لتنوير صنّاع القرار الذين يستطيعون تحويل هذا الهدف إلى حقيقة.

هناك مثال آخر على الدعوة الفاعلة، على المستوى القومي، جرت أحداثه في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي. كان موعد الاقتراع قد اقترب لتمرير التشريع الخاص بالموهوبين عبر لجنة التخصيصات والدخل القومي في مجلس النواب الأمريكي. وقد اتصلت رئيسة الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين بأحد

المدافعين المعروفين عن الطلاب الموهوبين الذي يُعدّ صديقًا لرئيس اللجنة، وهو شخص قد يكون لصوته أثر بالغ في هذا الموضوع. وبدوره، طلب ذلك الصديق إلى رئيس اللجنة التحدّث حول الموضوع، وقد أسفر هذا الأمر عن تصويت رئيس اللجنة للتشريع الذي جرى إقراره باسم قانون جاكوب. ك جافتز الخاص بتعليم الطلاب الموهوبين والمتميّزين. لذا، فإنّ معرفة الأشخاص الذين تربطهم علاقة بأعضاء اللجان الرئيسة يُعدّ أحد الأمور المهمة، كما أن وجود أفراد يتابعون صنّاع القرار يُعدّ أمرًا أساسيًّا في هذا المجال.

وعليه، يستطيع المدافعون – بالعمل المشترك – تحقيق الكثير لصالح الطلاب الموهوبين.

المبادئ الإرشادية

يجب أن تكون المبادئ الإرشادية موضع نقاش بين قادة مجموعة حملة الدفاع هذه. وكما تدل التسمية، فإن المبادئ ستُعزّز إمكانية نجاح هذه الحملة إذا كانت تُمثّل محور الإعداد والتنفيذ لخطّة الحملة. ومن هذه التوجيهات والإرشادات ما يأتي:

- ضمان وجود رسالة واضحة ومركّزة يعرفها المدافعون، ويؤمنون بها، وتُشكّل محور حملة دفاع فاعلة.
- ضرورة وجود خطّة معدّة على نحو جيد، تُشكّل برنامج عمل لحملة دفاع فاعلة.
- ينبغي أن يكون المدافعون الفاعلون على اطّلاع تامّ بقضايا تعليم الموهوبين، ومعرفة مصدر إجابات الأسئلة التي تشغل بالهم.
- قد تكون الحملة أكثر نجاحًا في حال إنشاء علاقات شخصية مع صنّاع القرار، واستمرار التواصل معهم.
- تُعدّ الاتصالات ذات الطابع الشخصي، بما في ذلك الرسائل المكتوبة بخطّ اليد أكثر فاعلية، وهي مفضّلة أكثر مقارنة بالرسائل العامة التي تُطْبَعُ بأعداد كبيرة بوساطة الحاسوب، أو تُبعث عن طريق البريد الإلكتروني.
- كلّما زاد عدد المشاركين في الحملة، زاد احتمال استجابة صنّاع القرار بصورة إيجابية لرسالة المدافعين.
- تُعدّ الخطّة الهادفة إلى تأمين اتصال سريع بالمدافعين (مثل القوائم البريدية) مُكوّنًا مهمًّا بالنسبة إلى الحملة الفاعلة، يترتّب عليه اتخاذ إجراء سريع عند الضرورة.
- يجب على المدافعين إدراك أنّ المثابرة تُعدّ أمرًا أساسيًّا بالنسبة إلى الحملة الفاعلة، وأنّ الطلاب الموهوبين بحاجة إلى أشخاص ناطقين باسمهم مدى الحياة.

سِمات خطّة حملة الدفاع عالية الجودة

تتميز خطّة حملة الدفاع ذات الجودة العالية بالوضوح، والشمولية، وسعة المعلومات، والتعرّف.

obeikandi.com

الوضوح: تتبنى خطّة الدفاع رسالة واضحة:

- هل تضم مجموعتك أولياء أمور أو مدافعين آخرين لديهم خبرة في العلاقات العامة، يمكنهم الإسهام في صياغة الرسالة؟
- هل ترتبط الرسالة ارتباطًا مباشرًا بهدف خطّة الدفاع؟
- هل صيغت الرسالة على نحو مُتقن يستقطب اهتمام الجمهور؟
- هل تُعدّ الرسالة واضحة بالنسبة إلى الجمهور العام، فضلاً عن الجمهور المستهدف؟
- هل راجعت الفصل الثاني عشر من هذا الدليل حول إدارة مبادرة الاتصال في برنامج تربية الموهوبين؟

الشمولية: تشمل خطّة الدفاع الأطراف المعنية:

- مَن الأفراد والمجموعات الذين يشتركون في أهداف مشابهة؟
- ما المجموعات التي تهتم بالتميّز، وترغب في المشاركة في جهود الحملة؟

فكّر في الاحتمالات الآتية:

- أولياء الأمور (ذوو الطلاب الحاليين، وأولئك الذين تخرّجوا).
- الطلاب (الحاليون، والسابقون).
- المعلّمون (العاملون، والمتقاعدون).
- ممثّلو الشركات التجارية والصناعية.
- غرفة التجارة.
- الجامعة، وكلية المجتمع.
- المنظّمات المهنية والتعليمية على مستوى المقاطعة، والولاية، والوطن.
- أفراد الأسر، أو الأصدقاء الشخصيون، أو زملاء العمل المقرّبون من صنّاع القرار، أو الأفراد المتنفّذون الآخرون الذين قد يكونون مدافعين فاعلين جدًّا.
- الأشخاص الآخرون الذين يملكون اهتمامات مماثلة، أو الجهات التي تُؤْمِنُ بالتميّز، وتطوير القدرات الكامنة.

المعلومات المساندة: تشتمل خطّة الدفاع على معلومات مساندة:

- ما المعلومات الحسّاسة التي يحتاج الأفراد الأساسيون والجماعات إلى معرفتها من أجل تقديم دعم للخطّة؟
- ما تأثير خطّة الدعم هذه في الطلاب الموهوبين والمتميّزين؟
- ما تأثير خطّة الدعم في الطلاب الآخرين؟

obeikandi.com

- ما السياسات التي تدعم (أو ترفض) وجهة نظر الحملة على مستوى المدرسة، والمقاطعة، والولاية، والوطن؟
- ما البحث المتوافر الذي يُعزّز رسالتك؟

التعرّف: تُهيّئ خطّة الدفاع نقاطًا مُحدّدة للتنفيذ:

- مَن الذي سيُنفّذ الخطّة؟ متى؟ مع مَنْ؟
- مَن الأشخاص الذين سيتخذون القرارات، أو الذين سيُؤثّرون في الأشخاص الذين يتخذون القرارات؟
- مَن سيتصل بأبرز صنّاع القرار والأفراد الذين يُؤثّرون في صانعي القرارات؟
- مَن الذي سيُنسّق الخطّة؟ كيف يتسنى للمدافعين تقديم تغذية راجعة بشأن عملهم؟ (سيتمكن هذا الشخص أو مجموعة الأشخاص من تقديم التغذية الراجعة، استنادًا إلى استجابات كبار صنّاع القرار. وسوف يسمح هذا الفرد أو مجموعة التنسيق لخطّة الحملة بأن تكون مرنة لا جامدة).
- كيف نستطيع تمويل حملتنا؟ ما المصادر التي سوف نحتاج إليها/ نستعملها؟
- إذا كان صنّاع القرار ينتمون إلى دوائر انتخابية، فمَن أعضاء هذه الدوائر (تعرّف أسمائهم)؟ ومَن سيتصل بهم؟ هل يُفضّل المسؤولون الذين يجري انتخابهم الاستماع إلى أولئك الذين يُدلون بأصواتهم في مقاطعاتهم؟
- إذا كانت خطّة الحملة تتطلب اتخاذ إجراء من هيئة رسم السياسات (مجلس إدارة المدرسة، برلمان الولاية، ...، إلخ)، فمَن القادة في هذه الهيئة (الناطق بلسان الكونجرس، رئيس مجلس الشيوخ، رئيس الهيئة، ...، إلخ)؟
- مَن قادة اللجان الرئيسة (التربية، التخصيصات، الدخل القومي، المناهج، التعليم)؟ يُمثّل هؤلاء الأفراد أهمية خاصة في هذه العملية. مَن سيُقوّم الخطّة؟ متى تكتمل عملية التقويم؟ وكيف؟ ما الذي يمكن تعلّمه لزيادة الفاعلية في خطّة الحملة التالية؟

التخطيط لمبادرة حملة الدفاع

من أجل ضمان الفاعلية، ينبغي أن تستند حملة الدفاع إلى خطّة معينة، وينبغي أن يتفق الأفراد والمنظّمات القائمة على إطلاق الخطّة على هدفها. ويُعدّ صوغ الرسالة خطوة أساسية في تطوير خطّة الحملة؛ لأنها تُشكّل حجر الزاوية للمبادرة. وسوف يساعد الحصول على تغذية راجعة من الآخرين على تعرّف إذا كانت الرسالة سوف تُنقل – بوضوح- إلى الفرد أو الأفراد الآخرين، الذين سيُقرّرون إذا كانت المبادرة تسير قُدمًا أم أنّها توقّفت. كما يجب تعرّف الأفراد الذين لديهم سلطة اتخاذ القرارات المطلوبة؛ لكي تُوجّه الرسالة إليهم، وإلى الأفراد الذين يُؤثّرون فيهم. بعد ذلك، يتعيّن على الخطّة تعرّف الشخص الذي سيتصل بصنّاع القرار، وكيفية ذلك، ومضمون الرسالة الموجّهة، وزمن ذلك الاتصال. يمكن للجماعة تعرّف الموعد النهائي، أو تعرّفه بناء على اللقاءات المُقرّرة لهيئة اتخاذ القرار (البرلمان، هيئة المدرسة، مجلس إدارة المدرسة) (Legislature, school board, or school council). راجع جدول (١: ١٨) للاطّلاع على الأسئلة الأساسية التي ستساعد القُرّاء على تطوير خطّة حملة فاعلة خاصّة بهم.

جدول (١: ١٨): التخطيط لمبادرة حملة الدفاع.

- ما الهدف؟	
- مَن الجمهور المستهدف؟	
- ما الرسالة على وجه التعرّف؟	
- متى يُتّخذ القرار؟	
- مَن الذي سيتّخذ القرار؟	
- مَن الأشخاص - داخل مؤسّستك أو خارجها - المُؤثّرون في أصحاب القرار؟	

obeikandl.com

مثالان يحتاجان إلى تعديل

المثال الأول

تحرص اثنتان من الأمهات كثيرًا على حثّ المعلّمين في المدرسة المتوسّطة المجاورة على تقديم خدمات لأبنائهن المتفوّقين في مادة الرياضيات. تُصارح (تفاتح) هاتان الوالدتان معلّمي أبنائهن بقلقهن حيال شعور هؤلاء الأبناء بالضجر في غرفة الصف.

وقد أبدى أحد المعلّمين تعاطفه معهما، وشرع في تقديم عمل مختلف أكثر تحدّيًا، غير أن معلّمًا آخر تصرّف بِحِدّة كأنّه قد أُسيء إليه، مُوضّحًا أنّ الطالبة لم تُؤدِّ ما طلبه إليها أصلاً بصورة جيدة.

تقويم المثال: يُوضّح المثال السابق كيف أنّ الناس – في الغالب – يتصرفون بصورة فردية دون الاستفادة من خبرات الآخرين، ومن غير خطّة تحوي رسالة واضحة. وفي المثال المعدّل التالي لا تصطف الوالدتان على نسق واحد مع الأمهات الأخريات اللواتي ينشدن الخدمات نفسها لأبنائهن، بل يقمن ببحث تعاوني، ويرسمن رسالة معينة، ومن ثمّ، يطالبن باجتماع مع مجموعة مستهدفة من صانعي السياسات لإيصال رسالتهن.

المثال الثاني

يقارن ستّة من الأولاد والبنات في مخيّم صيفي مخصّص لطلاب المدارس الثانوية الموهوبين أكاديميًّا، الفرص المتاحة لصفوف التسريع الأكاديمي التي تُطرح في مدارسهم الإعدادية (المتوسّطة). يتلقى أحد الطلاب عدّة دروس في مجال التسريع الأكاديمي تُقدّم بصورة منتظمة. وفي المقابل، فهناك طالبان لا يحضران دروس تسريع في مدرستهما، علمًا بأنّه توجد دروس تسريع في الجداول الدراسية لمدارس الطلاب الآخرين، لكنّها نادرًا ما تُدرّس نتيجة لانخفاض نسبة المُسجّلين فيها. أدرك الطلاب بعد النقاش أنّ فرص حضور دروس على مستوى الكلية ليست متساوية بالنسبة إلى طلاب الولاية.

تقويم المثال: لم يُدرك الطلاب في هذا المثال انعدام المساواة في ما تُقدّمه مدارسهم على اختلافها. وعليه، فهم يفتقرون إلى الوسيلة والمصادر التي تُمكّنهم من التصرف. وفي المثال المُعدّل أدناه كتب الطلاب رسالة واضحة؛ إذ أعدّوا قائمة بريدية لجعل اتصالهم فاعلاً. كما استثمروا العلاقات الشخصية من أجل تعزيز فرص نجاح خطّتهم، بإثارة الموضوع على مستوى الولاية.

المثالان المُعدّلان

المثال الأول

يتلخّص هدف الوالدتين في جعل أبنائهن يحصلون على تعليم جيد في مادة الرياضيات، على نحو يجعلهم يُحقّقون نجاحًا متواصلاً. وتكمن المشكلة التي تواجههما في مفاتحة كلّ معلّم على انفراد في أنّ هذا الأمر قد يتكرّر كلّ عام مع معلّمين مختلفين. فاتحت الوالدتان أمّهات أخريات ومعلّمين آخرين في

المدرسة ممّن يشاطرونهن الاهتمامات ذاتها لجعل الرياضيات موضوعًا أكثر تحدّيًا بالنسبة إلى الطلاب الذين يُظهرون نبوغًا عبر التقييمات السابقة، وقد تمكّنت الأمّهات من العثور على أناس عديدين مهتمين بالأمر، من ضمنهم مجموعة من المهندسين المحترفين.

التقت هذه المجموعة التي بدأ تنظيمها حديثًا، وطرحت رسالة ضمن إحدى توصياتها، مفادها: " إن كلّ متعلّم مُتقدّم في الرياضيات سيكون عالِم رياضيات، ويُتقن المحتوى الذي ينطوي على التحدي؛ بغية تحقيق تقدّم متواصل". وقد طوّرت المجموعة خطّة لطرح توصياتها، فجمعت البحوث والسياسات والتقارير التي تدعم هذه التوصيات، كما أدرجت بيانات مواقف مجموعات مهنية من معلّمي المدارس الإعدادية، ومجموعات منتظمة من معلّمي الرياضيات معنية بتوفير منهاج دراسي صارم لطلاب هذه المدارس، والدراسات الخاصّة باستعمال التقييم المُسبق لتوثيق إتقان محتوى الرياضيات والمهارات، وخريطة طريق الأمن القومي: حتمية التغيير (US. Commission on National Security/ 21st Century, 2001).

حدّدت المجموعة جدولاً زمنيًّا لتقديم توصياتها إلى مجلس المدرسة، وقرّرت أسماء الأشخاص الذين سيُقدّمون هذه التوصية، كما دعت مجموعة كبيرة من الآباء والأمّهات والمربّين إلى حضور الاجتماع لإبداء الدعم. وبينما كان أعضاء مجلس المدرسة يطرحون أسئلة، كان الناطق الرسمي باسم المجموعة يُقدّم المعلومات الإضافية. وكانت نتيجة الاجتماع التشديد على التقدّم المتواصل في الرياضيات على مستوى المدرسة.

المثال الثاني

استفسر الطلاب في المخيّم الصيفي من المدير عمّا إذا كان بالإمكان عقد اجتماع في المساء لطلاب المخيّمات الأخرى كافة، المهتمين بإيجاد مزيد من فرص تسريع التعليم لطلاب المدارس الإعدادية في الولاية. وعندما عقدوا الاجتماع، تبيّن أن نصف طلاب المخيّمات قد حضروا، وكانوا يُمثّلون (٣٥) مدرسة من مدارس المقاطعات في الولاية. بعد ذلك، جمعوا الأسماء والعناوين الإلكترونية للبقاء على تواصل بعد انقضاء مدّة التخييم.

بعد العودة من المخيّم، عقد العديد من الطلاب اجتماعات مع نوّابهم وممثّليهم في الولاية. وقد كانت إحدى الطالبات تنتمي إلى مدينة حاكم الولاية، فحدّدت موعدًا لزيارة الحاكم لطرح مسألة عدم تكافؤ الفرص فيما يخصّ حضور دروس تسريع التعليم، أو أيّة دروس أخرى على مستوى الكلية في عموم الولاية. من جانبها، طلبت لجنة التعليم المشتركة التابعة لمجلس النوّاب والشيوخ إجراء دراسة عن هذا الوضع. وقد طُلِبَ إلى ثلاثة طلاب ممّن اشتركوا في المخيّم الصيفي، وكانوا يحضرون دروس تسريع التعليم، حضور اجتماع لجنة التعليم المشتركة لمناقشة المزايا التي حصلوا (أو لم يحصلوا) عليها من خيارات صفوف تسريع التعليم في مدارسهم الإعدادية.

لقد كانت العناوين الإلكترونية مهمّة جدًّا في إجراء الاتصالات بالطلاب الذين شاركوا في المخيّم؛ بغية الحصول على المعلومات المطلوبة؛ نظرًا إلى أن الموضوع قد أخذ طريقه إلى العملية التشريعية. وقد تشجّع طلاب المخيّم لإجراء اتصالات شخصية بصنّاع القرار، والتحدّث مع أعضاء الأسر ومعلّميهم وأصدقائهم في المقاطعة؛ من أجل حثّ الآخرين الذين يشاطرونهم تلك الاهتمامات على إقامة علاقات شخصية مع المُشرّعين الآخرين أيضًا. وقد أدّى الانخراط الإيجابي في هذا الموضوع إلى سَنّ تشريع يقضي بأن تُشكّل

كلّ مدرسة ثانوية أربعة فصول لتسريع التعليم كحدّ أدنى، يُغطي كلّ منها أحد مجالات المحتوى الرئيسة.

مصادر الرسائل والمعلومات

من أين تحصل على الأفكار الخاصّة بصوغ الرسالة وتهيئة المعلومات بغية إقناع صنّاع القرار بدعم مبادرتك؟

- بيانات الرسالة، والرؤية الخاصة بمدرستك المحلية ومدارس المقاطعة كلّها.
- المقالات في الصحف والمجلات الحالية، مثل مقالات مجلة "وول ستريت" عن أثر التشريع الاتحادي في تعليم الموهوبين.
- نتائج البحوث التي يمكن العثور عليها في المواقع الإلكترونية، وفي المقالات المنشورة في المجلات، والدراسات المنشورة. وهناك موقعان إلكترونيان يتعلقان بالمعلومات، تابعان لمركز البحث القومي للطلاب الموهوبين والمبدعين، هما: "http://www.gifted.unconn.edu/nrcgt.html"، و NAG(WWW.nagc - org).
- السياسات الخاصّة بتعليم الموهوبين التي يتبنّاها مجلس المدرسة المحلية أو الولاية. وغالبًا ما تُطبع هذه السياسات في الأدلة الخاصّة بتعليم الموهوبين، وهي متوافرة على صفحات المواقع الإلكترونية.
- بيانات المواقف من المنظّمات المهنية والتعليمية الوطنية، مثل: رابطة المدارس المتوسطة القومية، والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين، اللتين نشرتا بيانًا مشتركًا خاصًّا بالطلاب الموهوبين في المرحلة المتوسّطة عام ٢٠٠٤.
- التقارير المنشورة على المستوى الوطني أو مستوى الولاية، بالإضافة إلى التقارير التي نشرتها المؤسّسات التي تُعنى بموضوعات لها صلة بتعليم الموهوبين والمتفوّقين. وتشمل الأمثلة ما يأتي:

- " أمّة مخدوعة: كيف تُعرقل المدارس طلاب أمريكا الأذكياء"، التقرير القومي الذي أعدّته مؤسّسة تمبلتون عن التسريع.
(A Nation Deceived: How Schools Hold Back America's Brightest Students, 2004)
(http://nation-decieves).

- "سجناء الزمن": (Prisoners of Time)، تقرير المفوّضية القومية عن الوقت والتعليم، ١٩٩٤.
(www.ed.gob/pubs/prisonersoftime/potschool/index.htm).

- " لنرفع أنظارنا" (Raising our Sights)، تقرير المفوّضية القومية عن السنة الدراسية الأخيرة، ٢٠٠١. "http://www.c-b-e.ort/DDF/Neseniorrpt.2001.pdf".

- " خريطة الطريق للأمن القومي: حتمية التغيير"، المفوّضية الأمريكية الخاصّة بالأمن القومي للقرن الحادي والعشرين، ٢٠٠١. (www.nssg.gov/phase/FR-pdf).

كما تُعدّ الجمعيات المحلية على مستوى الولاية ومستوى البلاد، التي تدافع عن الطلاب الموهوبين، مصادر طبيعية للمعلومات. فمثلاً، زُر كُلاً من الموقع الإلكتروني للجمعية الوطنية للأطفال

الموهوبين: "http://www.nagc.org"، والموقع الإلكتروني للإحصاءات الاقتصادية في ولايتك: "http://www.newecm.orny.index.org"؛ لمعرفة ترتيب ولايتك في عدد العلماء والمهندسين، وكذلك المؤشّرات الأخرى على احتمالات النجاح في اقتصاد القرن الحادي والعشرين.

نقاط إضافية لإنشاء شبكات حملات دفاع فاعلة

- تُعدّ الفرضيات مسألة خطيرة. ويؤمن المعلّمون والآباء والأمّهات والجمهور - بصورة عامّة - بالأساطير والخرافات في تعليم الطلاب الموهوبين. وعليه، فإنّ المدافعين عن الطلاب الموهوبين، لا بُدّ أن يكونوا مستعدين للتثقيف.
- لا بُدّ من وجود خطّة دفاع فاعلة "جاهزة"، وفي متناول اليد، في حال اتخاذ القرارات.
- يُنسّق شخص أو منظّمة مركزية مبادرات الدفاع؛ لكي يعرف الناس بمَن يتصلون للحصول على أحدث المعلومات.
- تُعدّ الاتصالات على المستوى الشخصي أكثر فاعلية؛ فالاتصالات الكلامية مهمّة، ولا بُدّ أن يتبعها شيء مكتوب خاصّ بالرسالة نفسها.
- يُعدّ التواصل المستمر أمرًا مهمًّا. فعندما يكون الشخص معروفًا بصفته مدافعًا عن التفوّق في التعليم، وتوفير الفرص المناسبة للطلاب كافة، بمَن فيهم الأطفال الموهوبون والمتفوّقون، فإن ذلك قد يضيف مصداقية إلى مبادرات الدفاع.
- تُعدّ تهيئة المعلومات الدقيقة أمرًا حاسمًا بالنسبة إلى إرساء المصداقية وتدعيمها. أمّا إذا كان الشخص الذي يتولى الدفاع لا يُحسن الإجابة عن سؤال يتعلق بتربية الموهوبين، فإنّه ملزم بالبحث عن المعلومات، والحصول على الجواب المناسب.
- كن معروفًا للناس؛ بوضع الإشارات والشعارات التعريفية الخاصّة بالمنظّمة التي تنتمي إليها، للأشخاص الذين تلتقي بهم.

نصيحة للممارس المنفرد

لا يمكن لخبير بتعليم الموهوبين تنظيم حملة دفاع ناجحة وحده؛ إذ إنّ أيّة حملة دفاع عن أمر معيّن تتطلّب في حدّها الأدنى وجود بضعة أفراد للتخطيط على نحو فاعل، وإيصال الرسائل إلى الأشخاص المعنيين.

ومع ذلك، يمكن لهذا المعلم المنفرد تعرّف بعض الخطوات الأولية للشروع في الحملة في مقاطعته. وبالنسبة إلى الاحتمالات جميعها، فإنه سوف يُشكّل مجموعة استشارية. ومع أنّ غرض المجموعة الاستشارية هو مساعدة معلّم الطلاب الموهوبين في مختلف الجوانب المتعلقة بالبرامج، وإيصال الخدمات، فإنّ الأجواء الخاصّة باجتماعات المجموعة سوف تتيح للمعلّم فرصة تعرّف الأشخاص المهتمين والمستعدين للسير قُدمًا في مبادرة الدفاع. ومن شأن بعض الحوارات مع الأفراد المتحمّسين أن تُحرّك الموضوع وتدفعه إلى الأمام.

هناك خطوة أخرى مساعدة يمكن أن يتخذها المعلّم المنفرد، هي الاحتفاظ بقائمة لذوي الطلاب في المقاطعة، وكذلك الأشخاص المهمين الذين لديهم اهتمام بتعليم الموهوبين. ويمكن إعطاء هذه القائمة إلى المهتمين بمبادرة الدفاع الذين سوف يضيفون إليها أسماء جديدة، ويُطوّرون شبكة من الأفراد الذين

obeikandl.com

يتواصلون معًا عن طريق الإنترنت. وقد أثبت البريد الإلكتروني فاعليته، وأنّه لا غنى عنه خلال حملات الدفاع عندما يستدعي الأمر نقل تطوّرات الأحداث.

أمّا الخطوة الأولية الأخرى للمعلّم المنفرد، فهي معرفة إذا كان في وزارة تربية الولاية شخص معيّن مُكلّف بالإشراف على البرامج الخاصّة بالطلاب الموهوبين والمتفوّقين أم لا. وفي العادة، تُعيّن معظم الولايات الأمريكية مجموعة أفراد بدوام جزئي، على الأقل، للإشراف على برامج تعليم الطلاب الموهوبين. وإذا توافر مثل هؤلاء الأفراد في وزارة تربية الولاية، فإنهم قد يضعون المعلّم المنفرد على تماس مع مجموعات الدفاع الأخرى في الولاية، فضلاً عن إضافة اسمه إلى قائمة التوزيع الإلكتروني التي تُوفّر آخر المعلومات عن الموضوعات المهمّة المتصلة بتعليم الموهوبين، ومبادرات الدفاع.

عندما تحصل على إجابات عن الأسئلة المتعلّقة بهذه الخطوات، فإنّك ستكون مستعدًّا لتعرّف المهام (مَن الذي يؤدي عملاً معيّنًا؟، أو مَن الذي يتصل بالآخرين؟)، ووضع سلسلة من المواعيد النهائية لتنفيذ مبادرة الدفاع الخاصّة بك.

MUST-READ RESOURCES

California Association for the Gifted. (1998). Advocacy in action: An advocacy handbook for gifted and talented education. Whittier, CA: Author.

National Association for Gifted Children. (2000). Advancing gifted and talented education in Congress. Washington. DC: Author.

National Association for Gifted Children. (2003). Special issue on advocacy. Gifted Child Quarterly, 47 (1).

"National Association for Gifted Children. (March 2003). Special issue on advocacy. Parenting for High Potential.

REFERENCES

Marland. S. P., Jr. (1972). Education of the gifted and talented: Vol. 1. Report to the Congress of the United States by the U.S. Commissioner of Education (Publication #72-502 0). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

National Association for Gifted Children. (2000). Advancing gifted and talented education in Congress. Washington. DC: Author.

U.S. Commission on National Security/21st Century. (2001). Road Map for National Security: Imperative for Change. Retrieved March 7, 2005. from the Air War College Web site: http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/nssg/

obeikandi.com